العزف على نار القصيدة

شعر: أحمد غراب

أنا عطشُ القصيدةِ فادخليني
لكي تستوعبي معنى جفافي
أحب الحرفَ ناراً كجرحي
جليدياً كأزمنتي.... العجافِ
وكم أهوى القصيدةَ وهي تطوي
تضاريسي كطوفانٍ خرافي
وتصهلُ وهي تركضُ في عروقي
صهيلَ الريحِ في لحم الفيافي
فأهمسُ... يا ابنةَ الكلماتِ كوني
جراحاتي العميقةَ..... لا تخافي
بموتي فيك أولدُ من جديدٍ
وأبدأ رحلتي نحو اكتشافي
فتشهقُ «أنت متَّ هنا مراراً
أمَوْتُ اليومَ يبدو غير كافي»؟
على مرآة قلبي كنت دوما
عيونا موحشاتٍ.. كالمنافي
ووجهاً كالمواويل الحزانى
على صدغيه أنقاض القوافي
تغمغمُ تارةً وتموتُ صمتاً
طويلاً مثل «ديرٍ» في اعتكافِ
وتخبو كي تهيجَ كمن يعاني
صراعاً داخلياً غيرَ..... خافي
تشبُ وترتمي وتغيمُ حينا
لكي تصفو.... فتأتي غيرَ صافي
وتضحكُ ثم تبكي كالثكالي
كأنك مهجتانِ على خلافِ
فقل لي.. كيف تنجو يا رفيقي
وأنت على دروب الجمرِ حافي؟
دعيني يا قصيدةُ في انفرادي
أنا أدرى بطهري..... وانحرافي
ملأت الليل حولي ثرثراتٍ
كهجسِ الريحِ كاللغوِ الصحافي
فلا تتوغلي بيني وبيني
أنا زنزانتي..... وأنا اعترافي
دعيني مرةً يا جرحَ عمري
أجربُ روعةَ الموتِ الثقافي